شعارات حسينية برؤية قرآنية

السيد بهاء الموسوي

شعارات حسينية برؤية قرآنية

السيد بهاء الموسوي

مقدمة

ما هو مفهوم الشعارات؟ هل هو مقبول أم مذموم؟ هل هو غير محبب بشكل عام أم هو محبب؟ اذ أن الإمام الحسين(عليه السلام) جاء بشعارات كثيرة وكبيرة في الدلالة والمعنى؟ وما هي الأولويات التي اعتمد عليها الإمام الحسين(عليه السلام) بإطلاق الشعارات

الامام الحسين(عليه السلام) لديه الكثير من الشعارات وقد ملئ بها الطف وما قبلها، وهذه الشعارات مهمة، ونحتاج أن نتأملها ونتمثلها، وهذه الأهمية تنبع من كونها ليست شعارات مثالية بل واقعية، ليست تخص تلك المرحلة بل تنفع لكل مرحلة.

تعريف الشعار

هو مادة معرفية وفكرة اجتماعية مكثفة كالنور الذي يجمع إشعاعات الضوء ويسقطه على الشيء، الشعار هكذا كاليزر يركز المفهوم والمعارف

المتناثرة في عبارة، وهذه العبارة فيها ميزة أن المخالف والمؤالف يقبلها ويتفاعل معها ولا يمكنه ردها. وشعارات الامام الحسين(عليه السلام) هكذا، ابدا لم يستطيعوا ردها او الرد عليها، لان الشعار بالاصل لا يرد، وهذا ما يجعله قوة لقائلها.

وهكذا نرى كيف أننا في زمن الشعارت الباطلة ك(الجندرية، النسوية، المثلية) لذا الشاب الذي ليس له شعار ولا يفهم الشعارات الباطلة يضيع.

صفات شعارات الحق

اولا : أن يكون الشعار ليس مثاليا بل واقعيا، شعار حقيقي، فرفع شعار الترفيه في بلد ملئ بالخراب هذا شعار خاطئ وباطل لا ينفع.

ثانيا: أن يكون الشعار يحمل مشروع عملي دنيوي قبل أن يكون أخروي لبناء الاسر والمجتمع والشباب.

ثالثا: أن يكون الشعار ليس أكبر من حامله وأبعد من حامله.

رابعا: أن يجسد حقيقة ما ينتمي إليه الانسان من صميم اعتقاده وايمانياته.

الامام الحسين(عليه السلام)بشعارات لا يكرّسه لذاته بل يعظم الدين والقرآن، كان شعاره "اسير بسيرة جدي رسول الله"، بينما يزيد شعاره "فلا خبر جاء ولا وحي نزل"، فالشعار الباطل فيه تكريس الى الذات، الأنا هي المحور، بينما الإمام الحسين(عليه السلام) يقول: "إذا بليت الأمة براعي مثل يزيد فعلى الأمة السلام" اي انا خارج من اجل هذه الحقيقة، من هنا كانت لنا هذه الدراسة التاريخ ودراسة منهجية قيمة لفهم كلمات الامام.

الانحراف الذي تعاني منه الامة اصبح ليس انحراف بالمسار وإنما انحراف بالقيم وهو الأخطر، يعني انزال الامام علي ورفع معاوية، فاصبحت الناس فعلا ترى أن معاوية أعلى شأنا ويمكن مقايسته ومقارنته بالإمام علي٠عله السلام)، وهذا انحراف في الأساس وليس في المسار.

الناس بقيت تتبع معاوية ولكن في داخلها مذعنة ومقرة بأنه ليس كفو لهذا الاتباع بفضل الائمة الاربعة، اذ ان صناعة الكتلة الشيعية واضحة المعالم المتميز أبطالها امامنا الباقر والصادق والكاظم والرضا .

في السابق الناس كانوا يخافون الائمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام لكن في زمن الائمة الاثنين اي الكاظم والرضا عليهما السلام اصبح الحكام يخافون من الشيعة.

العلماء الربانيون يصنعون كتل متميزة ليس منهجها التقاتل والسب ليقول الناس هكذا ادب شيعته جعفر، بل صناعة الكوادر الخاصة التي تقود الكتلة اذا غاب الامام، لذا فيما بعد برز نظام الوكالات، الإمام المعصوم لا يتعامل مع الوكلاء في زمانه على نحو الترخيص والرخصة بل على نحو العزيمة كالصفار ومحمد بن المعلى من وكلاء، الإمام الهادي في زمنه كان لا يسمح لشيعته ان يسألوه بل يأمرهم ان يذهبوا الى وكلائه ليدرب الشيعة على مرحلة غيبة الإمام المعصوم والالتفاف حول وكلائه، وهكذا كان القرن الأول بعد غياب الإمام هو لصناعة كوادر خاصة.

الشعار الاول:

[فهو يعلم أني كنت قد أحب الصلاة له]

قول الامام الحسين للامام العباس(عليهما السلام): "ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخرهم إلى غد، وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أني كنت قد أحب الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار"[1]. محل بحثنا من هذا النص هو [فهو يعلم أني كنت قد أحب الصلاة له].

واحدة من الشعارات التي أطلقها الإمام الحسين(عليه السلام) ع هو هذا الشعار، فهو شعار تربوي وأخلاقي عظيم، الإمام الحسين(عليه السلام) ع لا يقول [اني احب الصلاة] فقط ولا يقول [اني اصلي] بل قال [احب الصلاة له] فعبارة[له] فيها قيد مهم، يعني بعض الأحيان نحن نحب الصلاة

[1] بحار الأنوار: ج ٤٤، ص٣٩٢.

لأجلنا نحن أي نصلي لنا- بمعني اخر- لتصبح حياتنا طيبة، لتبعدنا صلاتنا عن المشكلات، وتقضي حوائجنا، لنورانية وجوهنا، فهذه مرتبة جيدة لكنها ليست كمن يحب الصلاة لله عز وجل، فمرة الإنسان يصلي بقيد أن الصلاة تنفعه وتعود إليه بالمنفعة، ومرة لا.

السؤال الأهم هنا لماذا ابو عبد الله ع أطلق هذه العبارة ليلة العاشر، لماذا يحب الامام الحسين(عليه السلام) الصلاة بهذه الصورة؟

هناك عشر عناوين للصلاة في القرآن الكريم بها نعرف قيمة الصلاة، وكيف يمكنها أن تغيير حياتنا وليس فقط تجعلنا نحافظ عليها ولا نتركها، وبها نعرف لماذا الإمام الحسين(عليه السلام)هذا القائد الشجاع البطل أطلق مثل هذا الشعار؟

الإمام الحسين(عليه السلام) لما تنظر الى سيرته لم يقل هذه العبارة إلا في الصلاة أي لم يقل احب شيء، وهذا فيه من الأسرار العظيمة التي تحتاج ان نتوقف عندها.

العنوان الأول: الصلاة المستندة على اليقين

الإنسان المتيقن عندما يصلي شيء، وغيره من ليس من اهل اليقين صلاته شيء آخر، قال تعالى:{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} البقرة:٣، فهذا الايمان بالغيب ولد لديهم يقين جعلهم من اهل مقام إقامة الصلاة وهذه مرتبة مختلفة.

الانسان الذي يتيقن أن كل شي بيد الله تعالى وبعلمه لن يطرق باب غيره، وسيكون من المصلين أي من المتصلين بالله تعالى من خلال الصلاة، الإمام الصادق (عليه السلام): "إني لأحب للرجل منكم المؤمن إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلا أقبل الله إليه بوجهه، وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة له بعد حب الله عز وجل إياه "[١]."وقول النبي ص لبلال:" أرحنا يا بلال"

بالنتيجة من له هذا اليقين هو ليس لا يتركها ويحافظ عليها بل لا يملها، فالمصلي يدرك أن الصلاة مثل الأنفاس يموت من دونها.

---

[١] ميزان الحكمة: ج ٢، ص١٦٣٨.

العنوان الثاني: الصلاة الساندة للقلب

القلب يقف ويرهق ويتعب ويمل ويكل، به هموم الحياة الدنيا، لذا هناك نوع من الصلاة تسند القلب كما في قوله تعالى: { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخاشِعِينَ} البقرة: ٤٥.

ويمكن أن نشبه حقيقة كون الصلاة كبيرة بهذا المثال، شخص تأتيه عاصفة هل يتمسك بالشجرة الكبيرة ام بالغصن الصغير بلا شك بالكبير، فهذا العنوان جعل الامام الحسين(عليه السلام) ع يقول ذلك، يريد أن يقول لنا غداً معركة حامية الوطيس، غدا تذبح رجال وتسبي نساء، ورؤوس تقطع نحتاج الى ما نتمسك به ونستعين به.

نحن الآن نرى أن المجتمع يعيش حالة من التراجع والنكوص، بدل أن يجعل لصلاة عون جعلها مهملة، بدل أن يستعين بها تراه يستهين بها، بدل أن تصبح حمالة صارت حملاً، فما أن يقع يطرحها ويتركها بينما هي خير معين.

العنوان الثالث: الصلاة المستندة على الإنسان

قال تعالى:{حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ}البقرة:٢٣٨.

كما أنك تستند على الصلاة هي تستند عليك في احياناً أخرى، وذلك من خلال ترقبها وتحسسها وتحسينها وتهذيبها وتقويمها، الصلاة تذهب من يديك إذا لم تحافظ عليها ، فإن حافظت عليها حافظت هي عليك وذلك من خلال إنها تعطيك نور وبصيرة، تريك الطريق، كما جاء في الخبر : "فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي، قال للحسين (عليه السلام): يا أبا عبد الله! نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله! لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها، فرفع الحسين(عليه السلام) (عليه السلام) رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم، هذا أول وقتها. ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي".[1]

[1] موسوعة كلمات الإمام الحسين(ع)، ص ٥٣٥.

والإمام صلى بهم صلاة الخوف- كما ورد - وحضرت صلاة الظهر فأمر (عليه السلام) زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي:" أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، وصلى بهم صلاة الخوف بعد أن طلب منهم الفتور عن القتال لأداء الفرض...." [1]، أي صلى بهم صلاة الأمان، وهذا المعنى مهم ان يلتفت اليه ، ولا يكونوا ممن يتجرأ على الله تعالى ويستسلم للنفس الامارة، ولا يكونوا ممن يضيعون فضلها الذي هو في أول وقتها -فكما يقال- "الصلاة في أول وقتها جزور وفي آخر وقتها كالعصفور".

العنوان الرابع: صلاة مركزية وسط الحياة

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ}البقرة:٢٧٧.

إذا توسطت إقامة الصلاة بين عملين فأصبحت سند للصالحات، وسند لآيات الزكاة، فأهل الإيمان هنا هم ممن عملوا الصالحات فأتاهم توفيق إقامة الصلاة وأقاموا الصلاة أتتهم قوة إيتاء الزكاة، وهذا يقرّبنا من معنى حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى، فمن أوج معاني ظاهر هذه الآية أن الصلاة

---

[1] نفس المصدر: ص ٥٣٦.

الوسطى هي تلك الصلاة التي تتوسط الأعمال الصالحة، الصلاة القائمة والتي هي قائمة في المصلي أي تسنده لإقامة الأعمال الصالحة التي ليس فيها فتور ولا انقطاع.

فالناس في هذا العنوان أربع:

الأول : لا يصلي ولا يعمل الصالحات.

الثاني: يصلي ولا يزكي.

الثالث: لا يصلي ولا يزكي.

الرابع: يصلي ويزكي.

لذا هذا العنوان هو عنوان الصلاة التي تسند الأعمال السابقة والتي تليها. وفي قوله تعالى : {أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ}النساء:٧٧، تعالى هنا يخاطبنا اذا اردتم أن تثبتوا ايديكم في الاعمال الصالحة، اجعلوا مركز اعمالكم الصلاة، فالصلاة كاشف ومرآة لصلاحك، زن حياتك بصلاتك، أخلاقك، ضعفك وقوتك، فكلها ترجع لصلاتك. لذا الإمام الحسين(عليه السلام) ليس من فرغ قال هذا الشعار.

كما أن من الجدير الالتفات إلى أن [كنت] هنا ليس بمعنى في الماضي كنت بل بمعنى التحقيق اي كنت الناقصة، أي تعلم اني احب الصلاة لك اي سابق في علم الله تعالى تحقق هذه المحبة من الإمام الحسين(عليه السلام) بشأن حبه لإقامة الصلاة لله.

العنوان الخامس: الصلاة المسجدية الحرم الإلهي

قال تعالى:{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ}النساء:٤٣، السكارى هنا لها معنيين:

المعنى الظاهري: هو الخمر الذي يسكر الإنسان عند شربه، وهذا المعنى فيه فائدة كبيرة فبهذه الكلمة تعالى يقول للإنسان حتى لو ارتكبت هذا المنكر واحتسيت هذا الشراب المنهي عنه لا تترك صلاتك لأنها هي ما تعيدك الى الله تعالى، عن نبي الرحمة(صلى الله عليه وآله) في رجل يصلي معه ويرتكب الفواحش -: " إن صلاته تنهاه يوما ما، فلم يلبث أن تاب"[1].

[1] بحار الأنوار:ج٧٩، ص١٨٩.

لذا لا تقل لنفسك يوماً إن كنت مذنب ماذا افعل بصلاتي وانا مذنب؟ ولا تقل لمذنب لا تصلي بماذا تنفعك صلاتك؟ بل قل طالما هناك صلاة اذن هناك فرصة للتوبة والعودة والصلاح.

المعنى الثاني: حتى لو ارتكبت أعظم الذنوب لا تترك الصلاة، السكر بمعنى السكر بالدنيا بما فيها من متع او هموم او أفراح او أتراح، سكر الربح أو الخسارة، سكر بعد الناس وقربهم، سكر الفشل او النجاح، فهو لما يأتي الى الصلاة بدنه قائم لكن قلبه تائه هائم في واحدة من هذه المصادق أو بعضها.

فالنهي هنا لأنك إن أتيتها بهذا المعنى سترى صلاتك اصغر من همك، أصغر من غمك، اصغر من فرحك وهذا ظلم لصلاتك ولنفسك، تعالى يقول لهذا الصنف قولك أول الصلاة الله أكبر منبه إن كنت ممن يعيش هذا السكر ليصبح لديه اطمئنان، فإن لم تطمئن تحصل عليه بعد إقامة الصلاة، لأن إقامتك للصلاة تريك بها قد قامت بالله الحياة، تكبيرة الإحرام يعني دخولك بحرم الله تعالى، هذه الصلاة هي التي يحبها الإمام فهي لا تريه يزيد ولا شمرى، ولا العطش بل تجعله يقول ما رأيت الا جميلا.

العنوان السادس: صلاة البداية

صلاة تكون بمثابة الذكر الأكبر الذي يكون بمنزلة عملية جراحية لمريض منكوب، كما في قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}الجمعة:٩-١٠.

هنا الآية تعبر عن الصلاة التي يسعى لها الساعون في يوم الجمعة بأنها ذكر لله بقوله {فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ} ثم يقول بعد الصلاة (وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً)، نعم هي ذكر لكنها [الذكر الاكبر] الذي يجعلك بعدها ليس من أهل الذكر فقط بل من أهل الذكر الكثير، وكأنك في الصلاة يجري الله تعالى لك عملية جراحية ثم تأخذ بعدها علاج مستمر وهو الذكر الكثير، لتكون من الذين يذكرون الله تعالى ليس في الصلاة فقط بل في كل الاحوال والحالات. هكذا تصنع الصلاة بالعبد فهي غاية الحياة، هي جمال لا يمل.

والإمام علي (عليه السلام)يقول :" لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده"[1]

وفي سيرة العلماء هناك من يربي نفسه سبعين عام من أجل هاتين الركعتين، ،هم علماء ربانيين فكم هي الصلاة عظيمة وكم إن الوقوف بين يدي الله تعالى لمن أدركه صعب وعظيم.

تلك الصلاة التي تصليها امهاتنا العجائز اللاتي لا يقرآن ولا يكتبن ولا يعرفن الصلاة بتمامها إذا جلست بقلبهن وهن يصلين كم يأتيك من الاطمئنان، فكيف اذن بصلاة آل محمد ، هذا المعنى الذي جعل الامام يقول ذلك، وهذه الحقيقة التي نالها كل من صلى خلف الامام

العنوان السابع: الصلاة الحربية

هذه الصلاة هي السيف المسلول على رقاب الأعداء، هي تلك الصلاة الرسالية التي تجعل العدو ينظر اليك نظرة خوف مع انهم يستهزؤن بك، قال تعالى: {وَإِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَ لَعِباً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ}المائدة:٥٨.

[1] ميزان الحكمة:ج٢، ص١٦٣١.

النداء هنا يعني بها اعلان، الآية قالت [هزوا] وليس [هزا]، فإن الاستهزاء يعني بالصلاة والمصلي أما الهزوا يعني فقط بالصلاة، يعني ممكن أن يكون صاحبك من معارفك، هو يحبك وليس عنده مشكلة معك شخصيا لكن لديه مشكلة مع صلاتك التي تصليها، فكلما كان الاستهزاء أكبر كلما دل ذلك على اثرها وثمرتها عليهم اكبر، فجعلتهم هكذا غير مرتاحين.

لهذا الامام لما صلى في يوم العاشر الاعداء لم يسمحو له دخل وقت الظهر، فجاء أبو تمامة الصيداوي وقال:" يا أبا عبد الله أنفسنا لنفسك الفداء، هؤلاء اقتربوا منك، لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك... و أحبّ أن ألقى الله عزّ وجلّ وقد صلّيت هذه الصلاة معك. فرفع الحسين(عليه السلام) رأسه إلى السماء و قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها. ثم قال عليه السلام سلوا هؤلاء القوم أن يكفّوا عنّا حتى نصلّي، فأذّن الحسين(عليه السلام) بنفسه، و قيل: أمر مؤذّنه ليؤذّن، ثم قال الحسين(عليه السلام): ويلك يابن سعد أنسيت شرائع الإسلام؟ اقصر عن الحرب حتى نصلّي و تصلّي بأصحابك ونعود إلى ما نحن عليه من الحرب، فاستحى ابن سعد أن يجيبه، فناداه الحصين ابن نمير ـ عليه اللعنة ـ قائلاً: صلّ يا حسين ما بدا لك فإن الله لا يقبل صلاتك. فأجابه حبيب بن مظاهر: ثكلتك أمك، ابن رسول الله صلاته لا تقبل و صلاتك تقبل يا خمّار؟! فقال

الحسين(عليه السلام) لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله: تقدّما أمامي حتى أصلّي الظهر. فتقدّما أمامه في نحو نصفٍ من أصحابه حتى صلّى بهم صلاة الخوف، و سعيد تقدّم أمام الحسين(عليه السلام) فاستهدف لهم فجعلوا يرمونه بالنبال كلّما أخذ الحسين(عليه السلام) يميناً و شمالاً قام بين يديه فما زال يرمى إليه حتى سقط على الأرض و هو يقول: اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود، اللهم أبلغ نبيّك عني السلام، و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنني أردت بذلك نصرة ذرّية نبيّك ثم مات رحمه الله" مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) عليه السَّلام.

العنوان الثامن: الأنواع الخمس للمصلين

قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ}الانعام:٩٢، اي من لديه هيمنة على الصلاة من ناحية تهذيبها وتحسينها.

قال تعالى: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ}المؤمنونك٢.

قال تعالى: {الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ}المعارج:٢٣، هنا الهيمنة على استمرار فيض الصلاة، فهم وان توقفت الركعات وانتهت السجدات، تبقى انوار وبركات الصلاة دائمة حاضرة.

قال تعالى: {الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ}الماعون:٥، لم تقل الاية [في صلاتهم ساهون] لان ذلك فيه معنى لشمولية السهو داخل وخارج الصلاة ، لذ الاية قالت [عن] وليس [في] حتى لا تكون بهذا المعنى الشمولي، بل السهو بالمعنى خارج الصلاة كاوقاتها تخفيفاً عنا كما ورد في الأحاديث في تفسير هذه الاية عن الإمام علي (عليه السلام) :" ليس عمل أحب إلى الله من الصلاة فلا يشغلكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال : {الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}ألماعون : ٥، يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها"[١].

قال تعالى: {إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ}المائدة:٥٥، هذا الصنف من الناس هم المعصومين لان الإقامة هي تجسيد كامل للصلاة لا نقص فيه ولا ينطبق هذ المعنى الا على المعصومين ع محمد واله، لذا نجد أن الشهادة بإقامة الصلاة لا توجد الا في زيارات المعصومين، ففي الروايات كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله باسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: "أنتم

---

[١] الصلاة في الكتاب والسنة: ص٥١.

الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة، ونحن الصيام ، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله قال الله تعالى: {فأينما تولوا فثم وجه الله}، ونحن الآيات ونحن البينات، وعدونا في كتاب الله عز وجل"[1]

ولهذا ورد عن علي بن محمد الأديب يذكر باسناد له أن رأس الحسين(عليه السلام) بن علي عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران وهو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه، فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال:" أما ترون ما نزل بنا؟ ثم أنشأ يقول: جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا وكأنما بك يا ابن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا أخبرني"[2].

---

[1] بحار الأنوار: ج ٢٤، ص٣٠٣.

[2] بحار الأنوار:ج ٤٥، ص٢٧٣.

العنوان التاسع: الصلاة الرابطة

قال تعالى: {إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، إِلاَّ الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ}المعارج:١٩-٢٢، تلك التي تغير شكلك، حالك بشكل مباشر، الناس عندما تكون في حزن وجزع ترى المصلين في حال غير هذا الحال تماما لانهم قد ربطوا قلوبهم بربهم فاصبح لهم معنى مختلف عن ما يراه الناس عن هذه الحياة، فالبعض الذي يقول لماذا ابتلى وانا اصلي، المصلين بهذا المعنى لا يقول هذا القول بل يدرك أنه يبتلى لانه يصلي لان الصلاة تعطيه الصبر والتحمل.

العنوان العاشر: الصلاة الصديق الصدوق و الرفيق الشفيق

قال تعالى: {اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ}العنكبوت:٤٥، فهي الرفيق الذي يمشي معك يتكلم اليك وانت تسمعه وتلتفت الى تنبيه، التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، فالذي يعاني من بلاءات كبيرة قلة بركة في الرزق، مرض، مشكلات في البيت فليراجع صلاته فان كانت صلاتك جيدة فهذا بلاء يرفعك، وان كانت ليست كذلك فهذا

تنبيه ليعيدك، لذا ابدا من صلاتك تعرف بها دينك وبيتك، الصلاة مرجعية ارجع اليها كل شيء في حياتك، تكن بهذا المعنى مرشدك ودليلك.

الشعار الثاني:

| النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا |

قال الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام) : " النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا ، وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ ، فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون "[1].

سياق هذا الشعار

وردت هذه الكلمة وقيلت مرتين:

المرة الاولى: قالها الإمام كرد فعل على كلام الفرزدق عندما سأله الإمام عن أحوال أهل العراق حينئذٍ، فلما التقى الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام) بالفرزدق لما قسم الناس الى قسمين :

القسم الأول: الأشراف، قال أبو مخنف: لما مانع الحر مجمعا وابنه وعمرا وجنادة، ثم أخذهم الحسين(عليه السلام) (عليه السلام) ومنعهم، سألهم الحسين(عليه السلام) عن الناس بالكوفة فقال (عليه السلام): " أخبروني خبر

---

[1] بحار الأنوار : ج٤٤، ص٣٨٢.

الناس وراءكم "؟ فقال له مجمع بن عبد الله: أما أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم" والمراد من (عظمت رشوتهم) أي تم شراء ضمائرهم بالغالي، اما معنى (ملئت غرائزهم) أي غريزة الاستشراف كونهم شيوخ عشائر وزعماء، الذين لهم قيمة عند الناس، فهؤلاء يديرون شؤون الناس ويأخذونها بعيدا عن الحق فقط لأنهم ممن لديه سمعة أو سطوة، فهؤلاء غريزتهم التعظيم والتبجيل إذ وجدوا تلك المدحة وهذا الثناء ملئت غريزتهم هذه. [1]

القسم الثاني: العوام الذين وصفهم الفرزدق " أَمَّا الْقُلُوبُ فَمَعَكَ، وَ أَمَّا السُّيُوفُ فَمَعَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ." [2]

المورد الثاني: عندما تحرك من المدينة لما جاء كتاب يزيد للوليد : أن خذ البيعة من ثلاث وشدد على الامام، هنا بقي الإمام ثلاث اشهر او اربع – كتاب مع الركب الحسين(عليه السلام)(عليه السلام)ي في فصل يحلل ذلك– قال للناس دونوا ما سأقول حيث كان يسكن في شعب أبي طالب، ويستقبل الوفود وذهب الى منى، وخطب خطبة عصماء بين فيها ملامح نهضته وماذا يريد أن يفعل، وما تكليف كبار القوم من الأصحاب، والشيوخ ، وقراء القرآن والتجار.

---

[1] تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٣٠٨.

[2] بحار الأنوار : ج٤٤، ص٣٨٢.

لما دخل الامام مكة وكل به رجل عمر بن سعد الأشدق اخوه عبد الله وكان عملهما هو حراسة الإمام حتى لا يخرج منها، ولا يجمع الناس حوله فيها، ففرقوا الناس من حوله وابعدوهم عنه بالمال والفتوى، فلما أراد أن يخرج حصلت اشتباكات بالعصي وخرج الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام) بعد أن هز ستار الكعبة ، هنا خرج مع الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام) اناس كثيرون وذلك لمقومات كان فيه:

اولاً: انه معروف .

وثانياً: انه مقبول .

وثالثاً: لم يتمكنوا من منعه.

ورابعاً: أن العراق كان متهيأ لاستقباله.

وخامساً: هناك غنائم لو أن الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام) دخل العراق وتأمر على أهلها.

لكن مجيء خبر قتل مسلم يعني قلب الثورة انتهي، الناس هنا بدأت تتردد والإمام وقف يخطب فيهم و ينبئهم قائلا: " بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإنه قد أتاني خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف من غير

حرج ليس عليه ذمام"، هنا تفرق الناس عنه، فقال الإمام هذا الشعار مرة أخرى، قالها في سياق الخذلان.

لماذا أطلق الامام الحسين(عليه السلام) عبارته هذه؟

١ –الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام)يريد بهذه العبارة أن يتحدث عن ظاهرة عامة في الناس والاستثناء هم عبيد الله، الأصل بالإنسان يتعلق بالدنيا وفي ذلك تذكير لنا.

٢ –تنبيه لأعظم ثلاث فتن يمر بها الإنسان، وهي :

الاولى: البروز بعد الاضمحلال، والظهور بعد الخفاء، والكبر بعد الصغر، فهذا الانسان الغير معروف عندما يجد طريقه ليكون معروفاً وأن يكون مسمع بعد أن كان ممن لا يسمع له و يصبح له رأي، هذا قد يصل إلى أن يدوس بفرسه على صدر الإمام من أجل ما وصل إليه.

الثاني: التسلط على الضعفاء والبسطاء والفقراء حتى يبقوا اتباعهم .

الثالث: نزع المنصب بعد التسلط، نزع الشهرة ليصبح بسيط وهذه الفتنة لا يقدر عليها احد.

فالناس عبيد الدنيا والإنسان هو الذي يتمكن أن يخرج نفسه من هذا العموم ويدخل نفسه بالخصوص، ليصبح ممن باعوا الدنيا واشتروا الاخرة.

أي دنيا تحدث عنها الإمام الحسين(عليه السلام)(عليه السلام)؟

ولأن القرآن الكريم يقود الحياة، فلنعرف مراد الإمام من الدنيا لابد وأن ننطلق في ذلك من القرآن الكريم إذ أنها ذكرت في ست موارد :

المورد الأول: الدنيا المتوازنة الطبيعية العادية

قال تعالى:{ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ}البقرة:٢٠١.

هذه الدنيا التي يطلبها الجميع، والذي يموت لطلب هذه الدنيا يموت شهيدا، لانه يموت في درب الكد على العيال وطلب الرزق من الله طلب لرضا الله.

المورد الثاني:الدنيا الخطيرة المتوازية

قال تعالى: {وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ}ال عمران:١٤٥، وهذا المورد من الدنيا خطير لان صاحبها يفعل امر جيد لكن يريد الثواب الدنيوي، نعم من حق الانسان أن يطلب ذلك، لكن لا يجب أن يعلق كل اماله على ذلك، ولا يجعل كل مراده هو هذا.

المورد الثالث:الدنيا العامية التي تكون غشاوة

قال تعالى: {فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ}البقرة:٢٠٠.

الانسان لما تكبر دنياه تصبح مثل لوحة أمامه كلما كبرت، حجبته عن الآخرة ورؤيتها، وهكذا أصحاب هذه الدنيا فإن متعها التي حازوها حجبتهم فرأوها كافية ولا حاجة لهم بمتاع الآخرة.

المورد الرابع:الدنيا الرخيصة/ الدنيا الذيلية

قال تعالى: {ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً}النساء:١٠٩.

أصحاب هذه الدنيا ممن جادل ودافع عن الظالمين، والاية تسألهم فمن سيدافع عنكم في الاخرة؟ وهذا ما حصل مع شريح القاضي الذي خسر آخراه فهذا ممن دنياه ذليلة هزيلة.

المورد الخامس :الدنيا المخزية

قال تعالى: {فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ}الزمر:٢٦.

وهذه الدنيا اصحابها مثل عمر بن الحجاج الزبيدي الذي قطع الماء عن الإمام، ففيما يذكر في خاتمته الدنيوية، قال الطبري: وخرج عمرو بن الحجاج

الزبيدي – وكان ممن شهد قتل الحسين(عليه السلام) – فركب راحلته ثم ذهب عليها فأخذ طريق شراف وواقصة { إسمي منطقتين في طريق الحجاز} فلم ير حتى الساعة ولا يدرى أرض بخسته {ابتلعته} أم سماء حصبته[1]، وقال في الحدائق الوردية: " .. هرب خوفاً على نفسه فلما توسط البادية ابتلعته الأرض هو وراحلته".[2]

المورد السادس: الدنيا القاتلة

قال تعالى: {أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ}البقرة:٨٦.

أصحاب هذه الدنيا من صنف من قالوا: [املأ ركابي فضة وذهبا * أنا قتلت الملك المحجبا ... قتلت خير الناس أما وأبا]

وهنا نذكر مسالة وهي قاعدة الجري والانطباق في القرآن الكريم أي أن الآيات تجري وتنطبق على كل من ينطبق عليها، تاخذه لها ومعها يعني هم في كل زمان موجودين، بالنتيجة من يبيع دينه لدنياه ستصرعه دنياه وتقتله من حيث يشعرون واحيانا من حيث لا يشعرون.

---

[1] الطبري: ج٤، ص ٥٢٤.

[2] الحدائق الوردية: ص١٢٨.

لماذا جعل لنا الامام الحسين(عليه السلام) هذه العبارة شعار؟

اولاً: الإمام الحسين(عليه السلام) يضع هذا الخطاب شعار لكل رسالي معه اناس بأن لا يعول عليهم، اذا كنت صاحب مشروع او مبدأ، فلا تعول على الناس لأن الناس بشكل عام عبيد الدنيا.

ثانياً: وهو شعار رسالي من ناحية ان لا تيأس وتحزن إن تخلف عنك الناس، ولم ينفع معهم شي، فتلقي اللوم على نفسك وسعيك ونيتك، ولهذا نرى إن المرجع لا ينسحب من الميدان إذا سقط من يعول عليهم لأنه ممن هذا شعاره.

ثالثاً: وهذا شعار للمخالفين بأن لا تتهم الدين إن وقع المتدين لأن الناس عبيد الدنيا والمتدين هو من وقع لا أن الدين لا ينفع، الدين ماء ينبت أي أرض، وشعار المؤمن بآخر الزمان [لا يتهم الدين]، هذا شعار يضعه الإمام بين أيدينا ولكنه مكلف وبذلت من أجله دماء وخرجت معه زينب عليها السلام مسبية.

الشعار الثالث:

|فكونوا أحرارا في دنياكم|

هذا واحد من الشعارات العملية التي يراد منها بناء الإنسان، لذا لابد أن نعيد علاقتنا بها فردياً وجماعياً .

ما هو سياق الشعار؟ متى أطلق الإمام الحسين(عليه السلام) ع هذا الشعار؟ وما الذي كان يقصده الإمام؟

بعد أن حوصر في كربلاء بطريقة وحشية جدا، لدرجة انك لو تأملت في السلوكيات التي قام بها أعداء الإمام معه لتسائلت بغرابة لماذا فعلوا بالإمام هكذا؟ إذ كان بالإمكان قتله فقط او قتله وعياله، لماذا فعلوا كل ذلك وبكل تلك الوحشية مع رجل – حسب الضاهر– ان أنصاره كانوا قليلين– بالقياس مع جيش العدو فهم قلائل.

ففيما ذكر عن ابن شهرآشوب ومحمد بن أبي طالب أنه قال : "ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع

البطين، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب، وكانت الرماة أربعة آلاف، فرموه بالسهام فحالوا، بينه وبين رحله.

وقال ابن أبي طالب وصاحب المناقب والسيد: فصاح بهم: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعرابا، ناداه شمر فقال: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال: أقول: أنا الذي أقاتلكم، وتقاتلوني، والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا، فقال شمر: لك هذا،

وهنا من الملفت أن عمر لما خاطب الامام الحسين(عليه السلام) نسبه بأنه ابن الإمام علي(عليه السلام) إشارة إلى قوته فهو كأبيه قاتل كل من سينازله منازلة الرجال، فلا يمكن أن يتمكنون منه الى بالغدر والاجتماع عليه

أما الشمر فقد وصفه بأنه ابن فاطمة (عليها السلام)، حيث نرى أن رد الامام الحسين(عليه السلام)اختلف، فقد أخذه اسم السيدة إلى نسائه العلويات، فقال للشمر :" قاتلوني واتركوا حرمي". فهو حامل قوة وعزة أبيه علي عليه السلام، ورقة وحنان امه فاطمة عليها السلام.

ثلاث اسباب جعلت جيش يزيد يفعل بالامام الحسين(عليه السلام) هذه الأفعال؟

١ –الإمام يمثل قمة الكمال وأعلى الهرم التكاملي، وبلا شك أن الذي يعاديه هو أسفل الهرم التسافلي، يعني الإمام الحسين(عليه السلام) لما يعظهم هم يشتمونه، لما يسقيهم الماء ويرشف عن خيولهم هم يقطعونه، هو يقول لهم لكم عليه حق النصيحة هم يرشقونه بالسهام ويكذبونه ويحرضون على قتله، الامام خرج إليهم بعياله وهم سحقوه وسلبوا عياله، الامام كان قمة الرحمة وهم قمة الغلظة.

٢ –الامام يملك من النورانية في شخصه ووجوده لا يمكن اخفائه بقتله، قتلوه فما انتشوا، سلبوه فما انتشوا، سحقوه فلم ينتشوا، حزوا رأسه فما انتشوا، تركوه عريان فما انتشوا، أسروا عياله واركبوهم على الهزل بلا غطاء فما انتشوا، لماذا؟ لان النورانية عند الإمام لا تسمح للعدو أن يفرح بالانتصار الظاهري.

أنت إن أردت أن تذهب بالضلال تأتي بشمعة صغيرة، لكن ماذا تفعل إن أردت أن تُذهب النور! تأتي بضلام فوق ضلام فوق ضلام ومن ثم تسمع النور يقرأ من على الرمح{ أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا}

٣ .إن الاعداء تصرفاتهم تثبت لك أن القوم متهيئين لكربلاء منذ سنين، افعالهم تكشف لنا أنهم مستعدين لفعل إجرامي بالحسين(عليه السلام)، وكأنهم يستعدون كيف يقتلون من هو من سبط نبيهم محمد ص، بالنتيجة الأمر ليس انفعاليا لرفضه المبايعة.

شبهة ورد :

البعض يفهم من هذه العبارة أن الإنسان يمكن أن يكون بلا دين ولا يؤمن بالمعاد لكن يكن من الأحرار؟

الجواب: كلا إنما من مرادات الامام لهذه العبارة هو يريد أن يقول لهم: انتم إذا لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فأنتم عبيد السلطان والدنيا والدينار، فعودوا للحرية لتعودوا إلى الدين والى المعاد عندئذ لن تقتلوني، لأن الحرية لا يمكن أن تكون موجودة بلا دين وبلا ايمان بالمعاد –وبعبارة اخرى– الإمام يقول لهم: أنتم ليس لكم دين ولا خوف من معاد لانكم لستم احرار. فهذا هو مفهوم الحرية لا كما قال البعض أمثال الشيوعيون في استدلالهم على التفريق بين الحرية والدين، فالإمام هنا لا يفرق بينهما بل يقول أن الحرية من صميم الدين، والدين ينبض إذا تحرر الإنسان من خوفه من السلطان وعبادة الأموال والجاه، وهذا معنى جداً مهم حتى تستقيم هذه العبارة وتؤدي مؤداها.

فعبارة "أنت مسلم لا تكلمني عن الإسلام أنا متحرر" عبارة جديدة، السؤال هنا متحرر من ماذا؟ متحرر من الخير ومكبل بالشر هذه حقيقته.

الحرية التي قصدها الامام ما هي ؟

عندما نعود للقرآن الكريم سيتبين لنا كيف يتعامل القران الكريم مع هذا المفهوم، إذ نجد أن هناك خمس أنواع للحرية، وهذه الخمس هي التي لا تقوم للفرد أو المجتمع قائمة من دونها، هي :

اولا: الحرية الشخصية

قال تعالى: {وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً}الاحزاب:٣، وقوله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ}القصص:٦٨.

لا يصح ان يقول الانسان لمَ بمعنى الاعتراض او الامتعاض، فلا حرية امام أوامر الله تعالى، وهذه عبارة خطيرة بل بالعكس الحرية هنا، نفهم الحرية انها السير، القرآن يقول لا، الحرية يمكن أن تكون التوقف بمعنى أن ترغب والله تعالى يقول لك لا، أي أن تملك رغبتك فلا ترغب.

فقوله تعالى:{وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} البقرة:٢٨٥، هي عين الحرية في مفهوم العبودية لله تعالى، وقوله تعالى: {وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}التوبة:٣١، اي ليكونوا احرار أمام ما نهوا عنه، فيسهل عليهم الانتهاء، ويكونوا احرار أمام ما امروا فيسهل عليهم الامتثال.

فالمصطلحات الجميلة لا يمكن أن تسرق من المؤمنين فقط لان استعمالاتها سقيمة، فعبارة [معقد] نحن نفهمها أنها تعكس أن المتصف بها شخص سلبي سوداوي، بينما هي عبارة جميلة اي منعقد على الدين والقيم، مربوط برباط وثيق لا يسهل انفكاكه او فكه بعقيدته .

أو عبارة [رافضي] هو مصطلح عظيم يشير إلى رفض خلافة الأول والثاني والثالث، رفض بيعة المغتصبين للخلافة الإلهية، بل أن الأوساط المتشيعة صاروا يتهمون البعض بهذه العبارة فتذهب أذهانهم إلى مجموعة من الشيعة الذين ديدنهم السب والشتم، فالتصق بهم هذا اللقب.

إذن الحرية الاولى التي قصدها الامام هي الحرية الشخصية أمام أوامر الله تعالى ونواهيه فلا تكبله الدنيا وزينتها .

والحر بن يزيد الرياحي الذي خرج في مهمّة هي حصار الحسين(عليه السلام)، لحصار ثقل رسول الله، وإذا بهذا الرجل يتحوّل إلى ذلك الإنسان

الشهيد بين يدي الحسين(عليه السلام)، ينكبّ على قدميه يقبّلهما ويقول: سيّدي هل لي من توبة وهل لي من إنابة؟ والحسين(عليه السلام) يقول: "إذا تبتَ تاب اللهُ عليك وأنت معنا"، وما هو إلا وقتٌ قصيرٌ حتى يسقط صريعًا على الأرض ويقف الحسين(عليه السلام) على جسده ويقول: "صدقت أمّك حين سمّتك حرًا، أنت حرٌ في الدنيا وسعيدٌ في الآخرة"، قبل ساعة كان عبد ليزيد واسمه حر، لكن الآن هو حر بكل وجوده، بعد أن تاب وصار عبد لله تعالى، عندما تحرر من رق الخوف من السلطان والخوف على الجاه.

ثانياً: الحرية الاختيارية

قال تعالى:{وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً}الكهف:٢٩، هذه الاية توحي لنا بأن هناك شيء آخر [وقل الحق من ربكم] فهذا الحق واضح جلي وصفي ونقي، لا تمنعني من ذكر مثالب المثلية ولا تمنعني من بيان مثالب الجندرية، ولا تمنعني من بيان جمال الاسرة في الإسلام، ولا تمنعني من بيان جمال الإسلام، والدين، اليقين، الايمان ثم قل [من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر] ليس الامر أن تمنعني من حريتي في التبيان ثم تقول لي اترك الاخرين يختارون ما يريدون!

الامام الحسين(عليه السلام) لسان حالهم معه في كربلاء هو قوله تعالى:{وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ} فصلت:٢٦، لماذا يلغون فيه؟ لانهم يريدون أن يقطعوا هذه الآية، هم لا يريدون ولا يسمحون أن تكشف حقائق الإيمان وجمال الدين وعلاقة المؤمن بربه، لا يقبلون التحدث عن جمال الاسرة المسلمة وطهارتها وعفافها ونقائها، لان ذلك كاشف لزيفهم وباطلهم وألاعيبهم التي يريدون بها تلويث فطرة الأجيال فتصنع اجيال منفصل تماماً عن تراثها.

ثالثاً: الحرية الجنسية في الإسلام

قال تعالى:{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذلِكَ أَدْنى أَلاَّ تَعُولُوا}النساء:٣، وقوله تعالى: {وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِيلاً}الاسراء:٣٢.

الحرية الحقيقية هي في الإسلام إذ أنه يضمن الاستمتاعات الجنسية وفوق ذلك ثواب واجر عظيم و ذرية طاهرة، المرأة تتخذ أخدان بعنوان التحرر هذه في الحقيقة مكبلة فهم يوهمونها بعنوان الحرية باستعمالها، بينما الإسلام يضمن هذه الحرية للمرأة، والإسلام يضمن للرجل الذي يقول لزوجته اني احبك أن لا يخرج من قلبها أبدا.

رابعاً: الحرية الفكرية

قال تعالى: {لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لا انْفِصامَ لَها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}البقرة:٢٥٦.

الفهم الأول: فلا إكراه أي أن الرشد واضح والغي واضح فمن آمن آمن عن قناعة لا عن إكراه، فمن أمن آمن بقلب، فالإنسان ممكن أن يكره على الالتزام لكن لا يمكن أن يكره على الإيمان، فمن آمن ما آمن عن إكراه.

الفهم الثاني: الإكراه قبل الدخول في الدين لا بعد الدخول، شخص يفسد بين الناس، مثل يبني مقهى بجوار مدرسة للفتيات، لما يأمن بالدين يكره بالالتزام بتعاليم الدين الذي آمن به، قال تعالى:{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}ال عمران:١٠٤، يعني أمر بتأديب لا بتبين.

الفهم الثالث: رد على من قال أن الإسلام دخلوه بالسيف بل الاسلام كان قوي فدخلوه ولما ضعف لم يخرجوا منه، نعم هناك هجرة.

خامساً: الحرية الاقتصادية

قال تعالى: { قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ}هود:٩١.

دينك يقيدك حتى بأموالك، نعم فمالك ليس لك بل انت مستخلف فيه، وعليك واجبات تنفقها منه كالخمس والزكاة والصدقات والمشاريع الرسالية والخيرية، فمشكلة الغير مع الملتزم دينياً إنه لا يريد أن يعمل بأمواله ما يطلبه منه الدين .

العبوديات العشرة التي نبه لها الإمام الحسين(عليه السلام) في هذا الشعار وهي

١-المال.

٢-والكسل والدعة.

٣ -والظلم .

٤ -والإعلام والشهرة.

٥ -المجتمع والكثرة.

٦ -والجاه والسمعة .

٧ -والهوى والمشتهى.

٨ -والشخصيات البراقة المنحرفة .

٩ -والخوف من التغيير والقادم .

١٠ -ومن النفس الامارة.

فكلها يتخلص منها في حرية الالتزام الديني أي أن يكون عبدا لله تعالى.

فقول الإمام [في دنياكم] مرة يمكن الفهم منها هذه الدنيا بشكل عام، ومرة يفهم منها هذه الدنيا أي هذه الدنيا التي هي في كربلاء يعني دنياك انت المهم أن تكون انت فيها حر، فإن كنت حر لا شغل لك بغيرك وبدنيا غيرك.

الشعار الثالث:

| ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح |

سياق هذا الخطاب

الإمام كانت له مجموعة خطابات لكن بهذه الجهوزية، وبهذه الطريقة الواضحة العلنية يعلن عن حراكه لم يكن، إذ وجه هذا الخطاب الى بني هاشم وسياقها اعلان بالحراك ضد بني أمية أي الانطلاق .

فلما مروان كتب لمعاوية– وأي مروان سيواجه صاحب الزمان وأي معاوية سيقف بالضد من صاحب الزمان هناك معاوية ومروان هم اشخاص لهم مكانة اجتماعية، الناس تسمع لهم وربما يبتلى الناس بهم تملقا– يؤلب على الامام الحسين(عليه السلام)اذ روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: "أما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق، ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده فاكتب إلي برأيك في هذا والسلام."

فكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليهما السلام:" أما بعد فقد انتهت إلي أمور عنك إن كانت حقا فقد أظنك تركتها رغبة فدعها، ولعمر الله إن

من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، فإن كان الذي بلغني باطلا فإنك أنت أعزل الناس لذلك، وعظ نفسك، فاذكر، وبعهد الله أوف فإنك متى ما تنكرني أنكرك، ومتى ما تكدني أكدك، فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون.

فلما وصل الكتاب إلى الحسين(عليه السلام) كتب إليه ورد عليه برد عجيب:" أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب، وأنا بغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدي لها، ولا يسدد إليها إلا الله" .[1]

فرد عليه الإمام: "فأبشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن لله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على التهم، ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث: يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وبترت دينك وغششت رعيتك وأخزيت أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقي لأجلهم والسلام."

---

[1] بحار الانوار: ج٤٤، ص ٢١٢.

الامام الحسين(عليه السلام) بعد لم يتحرك لم يقرر القتال، لكن لما ارسلوا الى والى المدينة بدأ البعض من بني هاشم بالتخلي عن الإمام واللوم عليه، ماذا قال معاوية لما وصل إليه الكتاب :" لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به" فقال له أحدهم رد عليه... إلى آخره. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إن الحسين(عليه السلام) لما فصل متوجها، دعا بقرطاس وكتب فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم. أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام ".[1]

الإمام يبين في الواقع إنه لا توجد هزيمة سواء انتصرنا انتصار عسكري او لا نحن على خير، فلا تصبح خائف فالخائف لا يصمد، يرجف في الطريق، شباب الحسين(عليه السلام) شجعان حتى لو لم تملكوا القوة، الإمام الحسين(عليه السلام) لا يريد من يخاف من الدنيا وأهلها.

فمعنى الفتح الذي قصده الإمام هو أن يومي يساوي يوم الفتح فعن أي فتح يتحدث الإمام؟

القرآن الكريم ذكر خمس موارد فيها انواع الفتح وبما أن هناك فتح عند الإمام الحسين(عليه السلام) إذن هناك فتح عند يزيد، يزيد يريد فتح مرحلة

---

[1] بحار الأنوار: ج٤٤، ص ٣٣٠.

جديدة بقتل الامام الحسين(عليه السلام) والإمام يريد أن يفتح ايضا بالمقابل، ونحن اليوم بحرب الفتوحات، يعني سابقا يأتي بمسلسل بفكرة يهاجمك بها فترد عليه، الآن يأتي بمنهج باطل شأت ام ابيت تجد هذا المنهج في بيتك، يأتي بأفكار دقيقة قد لا تمر عليك مرور الكرام لكن إن مرت دون أن تلتفت لخطورتها ستجدها تمشي خلفك وتسير من حولك. لذا طالما انت في حرب الفتوحات انت تحتاج فتوحات، حرب منهجية لتغيير المجتمع للأحسن.

الفتح الاول: بمعنى التمهيد للقادمين من الخلق وكسر الحواجز ورفع الموانع،

الإمام الحسين(عليه السلام) فتح لهم الطريق للوقوف بوجه الظالم، و باستشهاده اندلعت الثورات، وقع عنهم المضيق وجعلهم ينظرون للواقع غير موجود. قال تعالى: {وَ ما لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}الحديد:١٠ لان هؤلاء شجعوا على الإنفاق وبذل النفس والمال والأهل، الذي يتصدى بأيام الوحدة والوحشة هذا الفتح لمن يلحق

ماذا قال الامام الحسين(عليه السلام):" مَنْ رَأى منكُم سُلْطاناً جائِراً مُسْتَحِلاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً لِعَهْدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، يَعْمَلُ فِي عِبادِ اللهِ بالإثْمِ والعُدوان، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفعْلٍ ولا قَوْلٍ، كان حَقّاً على الله أنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ"[1].

وقوله: ألا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمان، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير(من غيري على رواية).[2]

وفي هذا كسر الحواجز بين المؤمنين والفاسقين وأهل الانحراف، فالذين جاؤوا من بعد الفتح لا قيمة لهم من ناحية التأثير في تحقيق الفتح، بل يريد أن يقول إن الذين أنفقوا قبل ممن عاشوا الغربة الشديدة، وكانوا من ذوي البصائر النافذة من أهل الأنفاق قبل الفتح.

الفتح الثاني: فتح بمعنى إسقاط الأعذار والمبررات عن المنافقين، تلك الحجج والمبررات التي كانوا يتحججون بها في أيام النقاهة، فلم يكن هناك طريق غير أن يقدم المعصوم نفسه قربان، حتى لا يبقى منافق له عذر فيقول انني معذور بأن لا اقف بوجه يزيد.

---

[1] بحار الأنوار: ج٤٤، ص ٣٨٢.

[2] مقتل الحسين(عليه السلام) أبو مخوف الأزدي: (٨٥-٨٦).

قال تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ}المائدة:٥٢.

كما قالت السيدة عليها السلام في خطبتها: "لقد جئتم بها صلعاء- أي ما من شي فيها مخفي- عنقاء-عالية الكل يراها- سوداء فقماء"

فالإمام الحسين(عليه السلام) لم يبق عذر لأحد ليبقى مع يزيد، وبعد قتله للحسين ما بقى عذر لأحد من المنافقين، لذا هم خرجوا بعد مقتل الإمام من النفاق وصاروا كفار، كما استشهدت السيدة بخطبتها بهذه الآية مخاطبة بها القوم:" فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا! أَ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ: {وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ}.

وهذا المعنى ينفعنا في الميدان عندما يؤدي الشاب تكليفه كما ينبغي فلا يترك على نفسه سوءة.

الفتح الثالث: فتح بمعنى المائز والفاصل بين أمتين مختلفتين، فالإنسان الذي يصبح هكذا في زمن صاحب الزمان عج وبهذا المستوى، فمنذ مقتل الحسين(عليه السلام) صارت هناك امة حسينية واضحة بارزة، وأمة يزيدية واضحة بارزة.

الامام من خلال عمله جعل الناس لا يستطيعون أن ينتموا إليه وفي قلوبهم احترام ليزيد، فعند وضع امة مؤمنة أمام امة كافرة لا تستطيع ستر سوئتها، قال تعالى:{فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}الشعراء:١١٨، لذا خط الامام الحسين(عليه السلام) يمكننا من خلاله التمييز لانه مائز للانسان الذي ينتمي الى امة التوحيد من غيره، لا يمكن أن يكون هناك اناس لها ميل نحو الامام الحسين(عليه السلام) وبنفس الوقت لها ميل الى يزيد، والقلب الذي فيه يزيد لا يمكن أن يظهر ما في قلبه وال لما كان قد تحقق فتح الحسين(عليه السلام).

الفتح الرابع : فتح البركات المسخرة والمسيرة والمستمرة فتح جاري بالبركات

قال تعالى:{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ}الاعراف:٩٦.

الإمام الحسين(عليه السلام) لما قال لم يبلغ الفتح من لم يلحق بي تثبت أن الحسين(عليه السلام) مستمر بالمسير والناس تلحق به، هدايات ورحمات،وعظ وإرشاد وتذكير كلها بركات سيد الشهداء، الامام الحسين(عليه السلام) باب مفتوح لذا إذا عسّرت عليك نفسك وأبت أن تخرج الى السماء الطهر والنقاء، والتصقت بالأرض خذها للحسين واعرج بها إلى الله تعالى.

الفتح الخامس: قال تعالى { إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً} الفتح:١.

القرآن الكريم يذكر ثلاث مصطلحات للفتح :

الأول: فتح قريب، وهو فتح المعركة العسكرية معارك النبي لكن بعدها ارتد الناس.

الثاني: فتح مبين، فتح مكة الذي لم يستمر الى يوم الغدير.

الثالث: الفتح المطلق هو فتح الإمام الحسين(عليه السلام) الآن ممتد إلى شهود صاحب الامر، لان فتحه غير مرتبط بمكان أو زمان، كربلاء لم تحدد الفتح الحسين(عليه السلام)ي بل الامام الحسين(عليه السلام) حدد هذا الفتح واعطاه هذه القدسية، وهذا الفتح هو الذي لابد أن نحافظ عليه

كيف جمع الإمام بين الفتح والنصر بنص واحد؟

الامام قام لمحاربة المنهج لا الأشخاص او حامل الفكرة بل إسقاط الفكرة لا حاملها، وطعنها ممتد مستمر ابد الدهر، لذلك أين من قتل الحسين(عليه السلام) من آل امية الان؟ لا تجد لهم ذكر إلا عندما يذكر الإمام الحسين(عليه السلام) ع فهو محى وجودهم، فربط إهانتهم بوجودهم وذكرهم.

وهذا المعنى جدا مهم في هذا الزمن ففي حرب الفتوحات المجتمع يحتاج إلى حرب مضادة أيضا بفتوحات، فحرب الجندرية هذا المفهوم الذي لا تعريف له، فهو مفهوم عائم كالإرهاب، فهم لا يعطوه تعريف حتى يصبح

مطاط كل من يأخذه ينتسب إليه حتى لما عُرِفَ عرف بغموض؛الجندرية ليست فكرة بل مشروع، فالفكرة تطرح في قبولها من رفضها هناك مساحة للاختيار، أما المشروع فهو اجباري لانه بدعم المؤسسات التي تفرض على البسطاء مشاريعها، وتضع أمامها استحقاقات ومستحقات، وغاية هذا المشروع هو أن يوصلوا الإنسان ليكون مجهول الهوية لا هو ذكر ولا هو أنثى .

فإنسان اليوم هو أرض المشاريع المستقبلية الذي يجرون عليه ما لذ وطاب، فهذا مشروع عشر الى عشرين عام يعمل بين الناس، منظمات توصل الفرد إلى أن يكون معدوم الهوية لا يعلم ما هو! مع إنه يعلم ما هو لكن هم يوصلوه إلى هذه المرحلة، فمرة يرى نفسه متوافق الجنس بالنهار – أي ينسب نفسه لجنس معين وفي الليل يكون جنس اخر– ومرة متحول جنسيا، ومرة نصف فتاة ومرة نصف فتى، ومرة اخرى نصف جندري – اي ارتباط بجانب وانفصال عن جانت يحب أن يصبح رجل ولا يحب يميل الى أن يكون رجل ولا يميل ، المائع السائل بين الجنسين، أو ثلاثي الهوية ذكر وأنثى وخنثى، عمومي الجنس لا ينتمي الى اي جنس، وهذا يراد له في المقابل مشروع، فهم لهم فتح فأنا صاحب الفتح يجب أن يكون لدي مشروع في قبال مشروعهم يغلق فتحهم بوعي وبصيرة ودراية.

الشعار السادس:
| فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً|

سياق النص:

واحدة من الشعارات التي أطلقها سيد الشهداء، والتي بحق يجب أن تكون منهج لكل اسرة مؤمنة ولكل جماعة صالحة، وهذا شعار يتردد على مسامعنا كثيراً حتى أن الجميع يحفظه، في بداية الأمر نحتاج أن نعرف متى أطلق هذا الشعار، وفي أي وقت تحدث بهذا المنطق؟

التاريخ يتحدث أن الإمام لما حوصر بكربلاء حيث ان الامام حوصر أربع مرات، هي :

الاول: حصار الرجال المشاة الرجالة حيث حاصره الحر وجعجع به حتى أوصله الى كربلاء.

الثاني: لما حصل الحوار بينه وبين عمر بن سعد ابن زياد، الإمام طلب خلوة مع عمر وتحدث معه كثيراً، وبعد أن انتهى الحوار ضيقوا على الإمام اكثر.

الثالث: يوم السادس لما قطعوا عنه الماء تماماً، وجاء محمد بن الأشعث، ووقف مع خمس مئة جندي على الخيام.

الرابع: يوم التاسع وهو الحصار الأخير الذي استمرّ حتى قتل الإمام في كربلاء، وذلك عندما نزل عمر بن سعد منزلة المقاتل للحسين، بدا الزحف بجيشه على الامام الحسين(عليه السلام)يضيق ويضيق، قال الإمام هذه الكلمة: "إن هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا، فإني لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما. [1]

هذه الكلمة [محقا] يعني يرغب وهو على حق، فالبعض يرغب بلقاء الله وهو مبطلاً مثل الدواعش ، بعض الشباب يرغب بلقاء الله لأنه مسلم لكنه مبطلاً ليس على حق، وكأن الإمام يقول: لا تغركم رغبتكم بالله تعالى بل يجب أن تكون رغبتكم رغبة المحقين.

الإمام محاصر والموت قريب منه قال هذه الكلمة، الرواية تقول فأجابوه الأنصار بإجابات عديدة، الملفت هو جواب زهير إذ قال :" قد سمعنا مقالتك

---

[1] تحف العقول:٢٤٥.

ولو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلدين، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها".[1]

الموت كخاتمة في المنظور الحسين(عليه السلام) ترددت في كلمات الإمام كثيراً، وقالها في أكثر من مورد مثلا في عبارة أخرى" صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة"[2]

القرآن الكريم كيف يتحدث عن العاقبة التي تحدث عنها الإمام، متى يكون الموت للانسان امر سعيد، حتى يتهيأ له ويجهز نفسه له، فمن الخسران أن يقضي الإنسان شطر من العمر وهو لا يعرف كيف ينهي عمره؟

القرآن الكريم يذكر عاقبة الشقاء في ست موارد

[عاقبة الظالمين- المكذبين -المجرمين- المكذبين- المنذرين- المسيئين]، هذه العواقب يركز عليها القرآن الكريم بهذا التسلسل، يعني كل من يموت على غير هذه العواقب الستة فإن موتته موتة سعيدة(وفق مبدأ اعكس تتصل).

---

[1] بحار الأنوار: ج٤٤، ٣٨١.

[2] بحار الأنوار: ج٤٤، ٢٩٧.

الأول: عاقبة المكذبين

قال تعالى: {وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}النحل:٣٦.

في هذه الآية قالت [المكذبين] وليس [الكاذبين]، وذلك لان المكذب هو ليس شخص غير مقتنع بالدين -يقول للنبي أنا لا أصدقك- ثم يصمت ويضع تشكيكات في داخله، بل هو يكذب بدعوى النبي ويجعل الاخرين يكذبون برسول الله ص، ولهذا نعرف لماذا المتدين خطر في هذا الزمان- نقصد المتدين الحقيقي - وخطر اكبر اذا كان متدين لكن ليس حقيقي لأنه سيلوث الحق ويجعل الناس لا تصدق.

فالمكذبين مرة يكذبون بما أرسله الله تعالى والدين بلسانهم فيعلن تكذيبه لأجل المنافع المادية، فهو قد يكون ممن يكذب بالدين بلسانه لكنه لما يرجع لنفسه يجد إنه مصدق، هو يريد أن يغرر بالناس ولا يكتفي بأن يكون من المكذبين، وهذا ما جرى مع الإمام مع المكذبين حيث عندما كان يخرج لهم رسائلهم يقولون: ما كاتبنا!

كما ورد في أحد خطبه قائلاً:"أمّا بعدُ : فانسبوني فانظروا مَن أنا ، ثمّ ارجِعوا إلى أنفسِكم وعاتِبوها ، فانظروا هل يَصلُح لكم قتلي وانتهاكُ حرمتي؟ ألست ابنَ بنتِ نبيّكم ، ... أوَلم يَبْلُغْكم ما قالَ رسولُ اللهِ لي ولأخي : هذان سيّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ؟! فإن صدَّقتموني بما أقولُ وهو الحقُّ، واللهِ ما تعمّدْتُ كذِباً منذُ عَلِمْتُ أنّ اللهَ يمقُتُ عليه أهلَهُ ، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم (مَنْ لو) سألتموه عن ذلكَ أخْبَرَكم، سَلوُا جابرَ بنَ عبدِاللهِ الأنصاريّ وأبا سعيدٍ الخُدْريّ وسَهْلَ بن سعدٍ الساعديّ وزيدَ بنَ أرقَمَ وأنسَ بنَ مالكٍ ، يُخْبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالةَ من رسولِ اللهِّ (ص) لي ولأخي ، أمَا في هذا (حاجز لكم) عن سَفْكِ دمي".

الثاني: عاقبة الظالمين

قال تعالى:{ قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}القصص:٣٧.

الظالمون هم الذين يبخسون الناس أشياءهم، يظلم الناس الا درجة انه يبخسهم قوتهم ومعنوياتهم فيرديهم فلا يستطيعون أن ينهضون، مثل رجل زوج لأنه متدين ثم قام بظلم زوجته ها هنا هو ظلم كل متدين ، أو رجل اودعته الناس أماناتهم وهو يتاجر بالحرام او يتصرف بها هو هنا تعامله مع الأمانات ظلم، او الذين تسلطوا على الناس وهم لا يحركون ساكن هؤلاء ظالمين، بعض

الهيئات والمواكب عندما يتعامل الخادم بتواضع لا يحترمونه، ولما يتكبر ويشترط عليهم يحترمونه هنا هم ظالمون لانهم يظلمون المتواضع من جهة، ومن جهة أخرى سيجعلونه ينساق شي فشياً الى أن يصبح كذلك المتكبر، وهكذا التكبر هو التعامل الذي سيسود ويصبح هو الطبيعي بين الجميع، لذا العدل هو التعامل الطبيعي مع الخدام هو الذي يجعل الخدمة خالية من الظلم والمظلومية، يجعلها واضحة وبينة، أي موكب يتعامل مع الأسماء يحتاج الى تأديب، لابد من تعويد الناس على العطاء لا على الأسماء.

الثالث: عاقبة المجرمين

قال تعالى: {وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} الاعراف: ٨٤.

هم بعد أن ظلموا وبخسوا الناس أشيائهم رجعوا على من ظلموهم وبخسوهم مظلوميتهم، الإمام كذلك فعلوا بالتاريخ جاءوا مظلومية الشيعة وجعلوا الشيعة هم قتلة امامهم فصار بعض الناس يلومون الشيعة اكثر من بنو امية.

هذا هو منهج المجرمين، يظلمون الإمام فيعودون ليأخذوا مظلومية الإمام ويستغلونها ويقولون [قتل بسيف جده]او[ألقى بنفسه بالتهلكة]، وهذا عينه ما يحصل في المجتمع المؤمن والمجتمع بشكل عام مثلا في بعض الأحيان الشباب

يدفع دفعاً وركضاً ولهثاً من أجل أن يكون نفسه مادياً حتى يتزوج المرأة التي يريد، وعندما يتزوجها يبقى يلهث لأنه يعيش حياة المقارنات، فتراه يركض ركض مستمر إلى درجة لا يستطيع أن يبني الاسرة التي يريد، هذا من اجرام المجتمع الذي يبرز خصائصه المادية.

يظلمون الانسانة الغير جميلة ويجرمون بإبراز المرأة الفاتنة، فتبقى الغير جميلة المتدينة بلا زواج، وهذه الفاتنة تفتن بالمجتمع بالإجرام، المجرم الحقيقي هنا هو المجتمع الذي صدر هذه النماذج ذات الجمال الظاهري وبعض ضعاف النفوس المتوسطة بالتدين الذي يقارن هذه الفاتنة بزوجته العفيفة فقط لأنها أجمل من زوجته.

عمليات ومراكز التجميل جرم اجتماعي لأن المجتمع ظالم فصار ينظر الى الوجوه، فصار مجرم بهذه الطريقة، هو ليس ظلم لمن يحتاجها لكن الهوس حتى تصدر كثقافة اجتماعية هذا هو الإجرام.

عمر بن سعد واحدة من الجرائم التي ارتكبها أنه لم يرض العيش بحياة متوسطة بل طمح إلى حياة باذخة فصار مجرم، مجرم بمعنى أنه أراد ارتكاب جرم قتل الامام الحسين(عليه السلام) ع مقابل ملك الري، الآن كثير ممن يرتشون لان أصدقائهم مرتشون، فيجرمون بحقهم لما ينظرون لهم بدونية،

فيضطرون إلى الضعف أمام المال يبدؤون بأخذ الرشوة ليصبحوا بمستوى المادي متشابه لاولئك.

يجعل الفقير بالطبقة المتوسطة يندم أنه فقير، وهذا لديه اطفال بالنتيجة هذا من أبرز التحديات، فمن أعظم جرائم هذا القصد هو إبراز الترف في مواقع التواصل، مقطع تاريخي عبيد الله ابن زياد مع الشمر الى عمر بن سعد ضد البيعة من الحسين(عليه السلام) وشدد عليه فان لم يبايع فقطع راسه بذيلها هناك توقيع هامشي

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلما قدم عليه وقرأه، قال له عمر: مالك ويلك، لا قرب الله دارك، وقبح الله ما قدمت به علي، والله إني لأظنك نهيته عما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين إن نفس أبيه لبين جنبيه، فقال له شمر:أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر، قال: لا ولا كرامة لك، ولكن أن أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة.

في هذا المقطع التاريخيّ نرى:

١ – شمر لديه أمنية أن عمر لا يقبل بقتل الإمام، لا لأنه لا يريد أن الإمام لا يقتل بل حتى يأخذ هو الامارة بأن يقتله هو!

٢ –عمر لديه أمنية يصبح لديه قلب قوي حتى يقتل الإمام الحسين(عليه السلام) حتى يأخذ ملك الرأي هذا نموذج من مجتمع مجرم.

لذا قال عمر أنا أتولى ولا كرامة لك، العجيب أن الكرامة أصبحت هي قتل الإمام من أجل دنيا .

بالنتيجة الذي جعل عمر مع شمر بهذا المستوى من الإجرام هو ملك الري، الاغراء بالسلطان والجاه والمال، هذا الإجرام لما يتعرض له الضعيف لا ينجح في مقاومته وسريعا ما تراه يسقط به.

وهكذا الآن نرى كيف أن يتم الترويج إلى برامج نشر الإجرام، تعلم الناس على الإجرام، جو الإجرام ليس عادي يجعلوه يسيح، وهذا ما نبه عنه الامام : " يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً في عترته، أما انكم لا تقتلون رجلاً بعدي فتهابون قتله بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم إياي....".، أي تصبح لديهم عقيدة الاجرام.

الرابع: عاقبة الكاذبين

قال تعالى: {فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ}التوبة:٧٧.

اولئك الذين يحبون الامام الحسين(عليه السلام) ويحبونه بصدق لكنهم كاذبون لما هجموا عليه، يؤمنوا به بصدق لكنهم يفعلون أعمال بالظاهر لا

توحي بإيمانهم، لذا اتت النتيجة [اعقبهم نفاق] فكل من عمله سيئات جزاء عمله نفاق في قلبه، مثلا كثيراً من المؤمنين يقدمون خدمات للفقراء بالمجان، هناك صنف يكذب ويتهم هؤلاء بالرياء ، بدعوى الذي يعطي ويظهر وجوه الفقراء، هؤلاء يكذبون على المؤمنين بأنهم بعطائهم مراؤون وهذا أخطر أنواع الكذب بالمجتمع، او تشويه سمعة المتدين تشويه سمعة المرتديات للعباءة بالجامعة هذا كذب خطير.

من يكذب بينه وبينك هذا حسابه على الله تعالى، لكن من يكذب على الناس بتشويه سمعتهم هذا هو الخطر، لذلك ماذا فعلوا قالوا [مالنا والدخول بين السلاطين] فهل الإمام جاء لأجل السلطة؟ كلا،إلا أنهم يقولون عنه ذلك ويكذبون على أنفسهم وعلى الناس حتى يثبطون عزيمة إخوانهم، فاطمة الزهراء كذبوا عليها وقالوا لها ما أبقى لك النبي إرثا، لذا قالت فيهم خاطبة" أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا}، "...

الخامس: عاقبة المنذرين

قال تعالى: {فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ} يونس:٧٣.

هم الذين في وسطهم تنمو النذارة والإنذار والتذكير بالله تعالى، هم ممن يسمعون الآيات صباحاً ومساءً وينشئون في بيوت المؤمنون، وهذا الذي يتحدث عنه القرآن هؤلاء الفئة تحدث عنهم القرآن بأنهم سيقعون في فخاخ كثيرة، المجتمع لابد أن ينتبه أن يتعاملوا بأنصاف وإحسان

سادساً: عاقبة المسيئين

قال تعال: {ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ}الروم: ١٠.

الشعار السابع

| لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللّٰهِ مُحِقّاً|

سياق هذا الشعار

ورد أن الحر والأنصار صلوا جماعة بإمامة الإمام الحسين(عليه السلام)، ومن هذا الحدث نجد أن الإنسان إذا لم تدركه رحمة الله مهما يجري معه لا يستفاد من الموعظة، كما أن هناك ثلاث أمور تتبين لنا، هي :

١ –وجود الإمام الحسين(عليه السلام) فأن النظر إلى وجه الإمام الحسين(عليه السلام) موعظة بحد ذاتها.

٢ –إنه سقاهم الماء من يده له تأثير.

٣ –صلوا خلفه جماعة وسمعوا قنوته "إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكرا، وأبليتني فلم تجدني صابرا، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا ادمت الشدة بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم ."

نفس هؤلاء صلوا خلف الإمام بضع أنفار اهتدوا الى الامام الحسين(عليه السلام)، والباقي رضوا صدره بالخيل، هذه الحقيق خطيرة؛ احياناً وجودك أمام المؤثر ليس ضابطة تحتاج أن تتأثر مثل الحر، الحر لم يكتفي بأن يصلي

خلف الامام الحسين(عليه السلام) بل ذهب وقال: هل لي من توبة؟ فأتاه الرد:" لن تبت تاب الله عليك."

بالنتيجة قال الإمام هذه العبارة عندما كان هنا أمر أن لا يرجع الامام الى مكة ولا يدخل الى الكوفة أي هناك محاصرة علنية، هنا خطب الإمام هذه الخطبة "إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقّاً فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا..."

[صُبَابَةٌ]اي بقايا الماء في الاناء، أما العبارة الصادمة [وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ] الأرض التي رعت بها أغنام ثم تغادرها ويأتي آخر ليعيش بها هي أرض مستهلكة وهكذا يصف الامام أيام دنياه هذه محقا.

تجليات شعار لقاء الله في القرآن الكريم

شرط أساسي للإنسان الذي يلحق به أن يجعل أمام عينه ونصب عينيه لقاء الله، لذا يجب أن يعرف الإنسان ما هي نظرته للقاء الله، واستعداده وكيف ينظر إلى لقاء الله تعالى؟

هناك ست معاني للقاء الله، هي :

الاول: اللقاء المرجوا

قال تعالى: {مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}العنكبوت:٥، وهو الذي به رغبة ومحبة اللقاء الذي يرجوه صاحبه، هذه آية تتحدث عن التوحيد والقضاء والقدر والايمان وليس عن الأحكام، لديه رؤيه أن من خلقه موجود اسمه اللهتعالى، ومن كان مع الامام آمن بهذه الحقيقة، لذا قال الامام [شاء الله ان يراني] أي هناك تصور عن الله تعالى، وهذا التصور لا يسمح للانسان في هذا الزمان أن يدركه، فنحن دخلنا في عصر معالمه جداً بارزة لتغييب الله تعالى عن الساحة الانسانية بملهيات ومشغلات تجعل حياة الانسان مملة، سابقاً إن قلت لاحد ما هو رأيك بالسفور؟ بالرشوة؟ يقول حرام ، الاستهزاء بالناس؟ هل عقلك يقبل به يؤمن به كأن يعمل حرام، الان يعمل على ما يراه العقل وإن كان لا يؤمن به فيعمل الحرام، سابقاً هو يعترف إنه حرام لكن هو ضعيف أمامه، أما الان لا! يقول عقلي لا يقول إنه حرام، فلا بأس اعمله! لذا الآن العمل على العقول لجعلها تؤمن أن الحرام ليس حرام، إخراج وجود الله من داخل وجود الإنسان ويقنعه بأن الأشياء القبيحة ليست قبيحة بمنظار ومقياس العقل، بينما الحسن والقبح عقلاً يقولا القبيح قبيح -كما في علم الكلام.-

لذا لما تسأل الاستهزاء بالناس هذا هو قبيح عقلا؟ الان يرد كلا بل يرى أنه أمر جميل. أصبح هناك لعب بالعقول حتى أصبح القبيح يُرى حسن، كالمثلية مثلا هل يحتاج الشرع أن يحرمها، فهي عقلاً قبيحة الا أنهم جملوها وزينوها ووضعوا لها نظام واعلام فقبلت.

لذا من أهم النقاط التي على الشاب أن لا يتركها هو أن يتعاهد عقله دائما، ويتحصن ويتولى لعله يحصل يوم من الأيام أن يصل به الحال أن يتقبل عقله الحرام.

الثاني: اللقاء المشروط

قال تعالى: {قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}الكهف:١١٠، اما لماذا لم تكون مطلقة واتت مشروطة لان الرب فيها تحدث عن أوامر ونواهي وشريعة لابد أن تعمل حتى يتحقق معنى رجاء لقاء الله.

لذا هنا يركز الإمام على لقاء الله تعالى، أمامه جيش يزيد والحر لانه يقول لهم لان في نهاية المطاف أنتم إن كنتم تؤمنون بالله تعالى، وأن هناك موت فلابد أن تنتبهوا أن طريق لقاء الله بعد الموت هو من خلال طاعتي ونصرتي، والا انتم تذهبون ادراج الرياح، ولا تستطيعون أن تنجوا من عذاب

الله تعالى، ناهيك من انتفاء رجاء رحمته، لذ الآية أعطت العلامة وهي إن الإنسان حتى يعرف كونه ممن يرجوا لقاء الله تعالى أم لا هو أن يكون ممن يعملون الصالحات. فأنت تكتشف أن امورك طيبة مع الله تعالى لما تبقى وحدك، ولما تختلي بربك هنا انت ستفهم معنى قول [اذن لا نبالي] .

كما أن التعبير عن الموت بأنه [أشهى من العسل] هنا الإمام يقول لهم إنكم تخافون من الموت بين يدي يزيد وتحت سلطانه وأمرته لأنكم موقنون أن عملكم غير صالح، لكن من يتيقن أن عمله صالح، هنا سيكون من الراجين للقاء الله لا الخائفين منه والغير طالبين له.

الثالث: اللقاء المداوي والمعالج الذي يسكن الم الناس

قال تعالى: {...وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}البقرة:٢٢٣.

الإمام الحسين(عليه السلام) في كربلاء يقول لهم توجعتم وتغربت، ما بيننا وبين لقاء الله تعالى إلا الموت فالموت قنطرة، واذا اردتم تبشير المؤمن فبشروه بلقاء الله تعالى بعد هذه الحياة وابتلائاتها، القرآن عجيب يقول [بشارة المؤمن لقاء الله]، فكم يخسر الانسان إن ضيع عمره بما لا ينفع ولا يشفع فيخسر هذه البشارة، قال تعالى: {وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ وَ ما كانُوا

مُهْتَدِينَ}يونس:٤٥، وقوله تعالى: {وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ما هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ}المؤمنون:٣٣.

فجزاء صبره على ضبط النفس، وهواه عن الدنيا وزخارفها، فتراه لا يميل للدنيا ويضعف أمام أهلها وزينتها فهو ممن يصدق فلم يتزلزل بل يستقيم، لذا الامام يقول لهم انتم تتركون نصرتي لانكم بلا يقين من لقاء الله تعالى .

لذا مفردة [محقا] تبين أن هناك فرق كبير بين من يستقبل الموت وهو مستبشر، وبين من يستقبل الموت وهو مكفهر، لذا المؤمن لا يخشى من لقاء الله.

الرابع: لقاء المرتاب

قال تعالى: {أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ} فصلت:٥٤.

اليوم لدينا فكر جديد يطرح في الساحة إلا وهو الارتياب بلقاء الله تعالى وعدله، إنسان فاسق فاجر بلا دين وإيمان وعندما يموت الناس تراه وكأنه ضامن للجنة لأنه لم يؤذي أحد ولم يسرق احد، بينما هو ممن افسد في الارض في حياته بل بعضهم يموت وهو مخمور وبسبب الخمر يكون موته. هذا من

اخطر أنواع الارتياب وذلك بجعل الموت وما بعده أمر طبيعي، هذه الفكرة انطلقت من عمر بن سعد

أأترك ملك الري والري منيتي * أم أصبح مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمى والحوادث جمة * ولكن لي في الري قرة عيني

يقولون إن الله خالق جنة * ونار وتعذيب وغل يدين

فإن صدقوا مما يقولون إنني * أتوب إلى الرحمن من سنتين

وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة*وملك عقيم دائم الحجلين

هذا منهج أسس له عمر، وبه يسرق الإنسان ويحج، يسرق وينفق على الفقراء، يكسب مال حرام ويعمل بها صالحات، هذا هو اللقاء المرتاب.

لماذا انت تضطر لمحاربة الجندر من خلال قانون لأن المجتمع وصل به الحال لا يحكمه الحلال والحرام بل القانون الدولي، لذا هذه الظاهرة اذا لم نقف امامها لا تقوم لنا قائمة، هناك فكر دقيق وماكر يعمل على هذه النقطة، الارتياب سلاح العصر ادخل من خلاله الفاسق بالأعمال والشعائر الدينية فجعلها شي فشي تصبح جزء من الدين.

الخامس: لقاء المكذوب

قال تعالى: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ}الانعام: ٣١.

هذا المورد هو عمل يزيد لما قال:

لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل

هوعمل على التكذيب بلقاء الله تعالى، لأن وراء قتله للإمام الحسين(عليه السلام) هناك يوم قيامة يعني ذلك أنه لا يعد منتصراً، فكان الحل هو نفي يوم القيامة، وهكذا في هذا الزمن ترى شاب متدين طيب تجده على مواقع التواصل صنفين صنف يتفاخر بالطاعات، وصنف يتفاخر بالطالحات.

الشعار الثامن

| وهيهات منا الذلة |

هذا واحد من الشعارات الخطيرة التي اطلقها الامام، هذا الشعار من المهم جدا أن يفهمه الإنسان ويتمثله في مختلف حياته، يتعامل معه على أساس أنه منهج

سياق هذا الشعار

الإمام الحسين(عليه السلام) صارت له خلوة بينه وبين عمر بن سعد، الإمام ارسل اليه هلال بن نافع وهذا كرم وجمال من الإمام أن يطلب من أن يجلس مع عمر بن سعد، روي أن الحسين(عليه السلام) – عليه السلام – لما رأى اشتداد الامر عليه، وكثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله، أرسل إلى عمر بن سعد – لعنه الله – يستعطفه ويقول أريد أن ألقاك فأخلو معك ساعة. فخرج عمر بن سعد من الخيمة، وجلس مع الحسين(عليه السلام) – عليه السلام – ناحية من الناس، فتناجيا طويلا .

فقال له الحسين(عليه السلام) – عليه السلام –: ويحك يا بن سعد! أما تتقي الله الذي إليه معادك أراك تقاتلني وتريد قتلي، وأنا ابن (عم) من قد علمت دون هؤلاء القوم، واتركهم وكن معي، فإنه أقرب لك إلى الله تعالى. فقال له: يا حسين إني أخاف أن تهدم داري بالكوفة، وتنهب أموالي. فقال له الحسين(عليه السلام) – عليه السلام –: أنا أبني لك خيرا من دارك. فقال: أخشى أن تؤخذ ضياعي بالسواد.

فقال له الحسين(عليه السلام): أنا أعطيك من مالي البغيبغة وهي عين عظيمة بأرض الحجاز، وكان معاوية أعطاني في ثمنها ألف ألف دينار من الذهب فلم أبعه إياها، فلم يقبل عمر بن سعد – لعنه الله – شيئا من ذلك.فانصرف عنه الحسين(عليه السلام) – عليه السلام – وهو غضبان عليه وهو يقول: ذبحك الله يا بن سعد على فراشك عاجلا، ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا. فقال له عمر بن سعد مستهزئا: يا حسين إن في الشعير عوضا عن البر، ثم رجع إلى عسكره" [1].

[1] معاجز المدينة: ج٣، ص٤٨٢.

فلما خرج عمر من الخيمة خطب الإمام هذه الخطبة : " ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة"[1].

السؤال لماذا قال الامام إن الأعداء أرادوا اذلالنا، لماذا عبر بهذا التعبير ولم يقل يريدون قتلنا مثلاً؟

الإمام كان يريد أن يركز على الحرب النفسية التي توجه إلى أهل البيت وأبنائهم على مر العصور، ففي كل زمان هناك لغة الاذلال التي توجه الى شيعة اهل البيت، الإذلال قالها الإمام الرضا (إنَّ يوم الحسين(عليه السلام) أذلَّ عزيزَنا)

أي أن بعض العدو مارس اذلالنا، أما نحن لا نذل بل هم يمارسون هذه العملية، فالحسين(عليه السلام) لم يذل لكن شيعته ومن حوله يمكن أن يتأثروا ويشعروا بهذا الاذلال، لما يسمعوا أن السيدة زينب سبية حتى يقول الجاهل منكم:" ما لله في آل محمد حاجة."

ما هو [الذِل] [الذُل] في القرآن الكريم

هناك خمس أنواع للذِل الإمام يتعوذ منها بقوله [هيهات منا الذلة]

---

[1] حياة الإمام الحسين(عليه السلام): ج١، ص١١.

الأول: ذل المعصية

هناك أناس عصوا الله بالغناء، بالتمثيل الفاحش، بإظهار اعراضهم أمام الناس وهم يرون في نفوسهم عزة لكنهم في الدار الاخرة يرون ذلة

قال تعالى:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ}البقرة:٦١, ولان الامام خرج للطاعة فهو عزيز .

الثاني: ذلة الاستبدال

قال تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ}البقرة:٦١.

هذه قاعدة قرآنية كل شي طيب من الله تعالى يستبدل بما ليس منه هذه ذلة، المجتمع الذي يستبدل المؤمن بالفاسق هذا مجتمع ضربت عليه الذلة.

الحسين(عليه السلام) في كربلاء قال:" أفهؤلاء تعضدون؟ وعنا تتخاذلون؟ أجل والله الخذل فيكم معروف،"[1]

وقول قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب فقال له الحسين(عليه السلام) " لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد"[2]، وهكذا المؤمن لا يستبدل أخيه المؤمن بغيره لأنه سيعيش ذليلا.

هنا قاعدة قرانية الياء في العبيد هي ياء الذلة، الالف في العباد الف العزة، لذا الامام هنا في قوله عبيد يركز على رفض مفهوم الذلة، هنا هذا التركيز اتى من الامام من اجل ان يورث شيعته مفهوم ليمتازا به، الا وهو أن اهل الحق قلة دائما كما في ثقافة القران، لذا كي يثبت هؤلاء القلة يحتاجون مع القلة الى عزة ورفض للذلة.

---

[1] بحار الأنوار: ج٤٥، ص٨٣.

[2] الإرشاد :ج ٢، ص٩٨.

الثالث: ذلة البعد عن حبل الله

كثير في كربلاء تمسكوا بحبل الشيطان وهو حبل يزيد وتركوا حبل الله الذي هو الحسين(عليه السلام)، قال تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ}ال عمران:١١٢، فالذي لا يتمسك بحبل الله ضربت عليه الذلة، في كربلا الناس ارادوا عزة مبنية على ضلوع الامام، ومنسوجة من خيام زينب، ومجموعة من أقراط العلويات

وهكذا ما قاله السيّد ابن طاووس:" وامتنع عبد الله بن عمر عن بيعة عليّ عليه السّلام وبايع الحجّاج من بعد". [1] كشف كيف وقعت الامة بذلة أن يحكمها مثل الحجاج.

الرابع: الذلة التي تكون ثمرة المعصية وراء المعصية

قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ}يونس:٢٧.

---

[1] طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء ص٢٢٦.

بالنتيجة ثمرة الحسنة لا يرهق وجوههم النار، [القتره] رمل ناعم مجتمع على الوجه ولا ذلة يعني يكون مطأطأ الراس يوم القيامة. اما نتيجة العصيان ترهقهم ذلة وقترة، قد تُخسرك الطاعة أشياء لكنها لا تُخسرك العزة، وقد تربحك المعصية أشياء لكن لن تربحك العزة.

الخامس: ذلة التكبر ورفض ولاية المعصوم

قال تعالى: {وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ}الانعام:١٢٤، [صَغارٌ] يعني ذلة.

يقول لهم العزة مع الحسين(عليه السلام)، يقولون لا نريد الجماعة! لما تقرأ في التاريخ –هذا أمر توقيفي– أنت لا تحتاج إلى نص لتعرف أن الحسين(عليه السلام) حق، بل يكفي أن تشاهد اتباع الحسين(عليه السلام) واتباع يزيد لتعرف مع من الحق، الفقهاء الأتقياء تتلوا القرآن من حول الامام الحسين(عليه السلام)، ويزيد حوله القمارين وشاربي الخمر والمزورين و المدجلين، وهكذا اعرف منطق الإمام من منطق يزيد، فمنطق الإمام منطق تكريس الدين "وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت

لطلب النجاح والصلاح في أُمّة جدّي محمّد، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر".[1]

أما منطق يزيد لعبت هاشم بالملك بلا * ملك جاء ولا وحي نزل.

سؤال مهم: لماذا هناك عملية اذلال تواجه الامة والشيعة على مدار التاريخ، دائما تراهم مخونين، و ولائهم للخارج، خاينين غير أمينين فهذه الشبهة تمر حتى على الشيعة، لذا من المهم أن تكون لدينا إجابة ورد عليها :

العواصم أربعة(مدينة وكوفة ومكة وشام)

مكة تم حصار النبي فيها لثلاث سنين في شعب ابي طالب، فلم لم يسموها بلاد الشقاق والنفاق؟

المدينة المنورة بضع نفر سنو بدعة جديدة اسموها بالسقيفة، وازوا عن الحكم شخص منصوص عنه من الله ورسوله وحكموا على الناس بمن ليس اهل للحكم(اهل الحل والعقد) وحرفوا الاسلام وتركوا النبي مسجى بلا دفن، والذين تركوا الزهراء تغصب حقها وتنتهك حرمتها امامهم، فلم لا يسمونها ببلد الشقاق والنفاق؟

---

[1] الفتوح: ج٥، ص ٢١.

الشام استقبلت راس الامام الحسين بالدفوف فرحين، الروايات التي تتحدث انهم اسكنوا اسرة الامام بخربات ايلة للسقط علها تسقط وتقتلهم، السيدة زينب علها السلام ادخلوها بالاسواق والناس بين شامت وفرح، فلم لا يسمونها بلاد الشقاق والنفاق؟

بينما سترى ان قادة معسكر الامام الحسين عليه السلام هم من الكوفة، وانصاره ايضا، وما بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام من الذي احتضن نهظة الامام وثورته واهدافه أليس هي الكوفة، لذا هذه النظرة يجب ان تصحح.

الشعار التاسع

| فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون |

""فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون "[1]هذه واحدة من الخطابات العزيزة التي اطلقها الامام والتي يجب أن نقف عندها، ايضاً ونتأمل بها ونعرضها على أنفسنا.

كيف يصح أن يكون هذا الخطاب شعار؟

١ –الامام الحسين(عليه السلام) ع أطلق هذا الشعار وهو محاصر، وقد قتل مسلم وقد جاء ته أخبار ذلك، وقد تفرق الناس عنه فأطلق هذه الكلمة.

٢ –الإمام الحسين(عليه السلام) بداية عندما يتحدث بهذه العبارة [فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون] لا يتحدث عن المتدينين لا، يطلب من هم أكثر من أن يصلي ويصوم ويؤدي طقوسه العبادية بين يدي ربه، فالدائنون مثل الربانيون يطلب منهم مع كل ذلك موقف وعمل في الخارج.

---

[1]بحار الأنوار : ج٤٤، ص٣٨٢.

الإمام الحسين(عليه السلام) لما قال هذه الكلمة كان أصول قرآنية وهي:

اولا : قال تعالى: {وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ}ابراهيم:٢١، لا محيص يعني لا مفر لكن يبقي.

أي عندما لا يبقى للإنسان مفر ولا مستقر ولا مكان يلجأ إليه، هل في هذه اللحظة يبقى على الحق أم لا؟ فمرة يكون هناك متدين حوله متدينين هذا ليس [تمحيص] لان لك [محيص] تذهب اليه، ومرة لا، انت وحدك لا أحد يشبهك، هنا ليس لك [محيص] بل انت [ممحص] هل تثبت أم لا؟

الإنسان مرة يعيش فيه التدين في زمن هو غالي وثمين شي جاذب لا في زمن الغربة والوحدة والاستخفاف به، والاستهزاء به، احياناً انت متدين في اسرة كلها متدينة انت لديك محيص، ومرة لا انت متدين وفي بيت مثل بيت فرعون .

لما لم يبقى للبعض في مكة من محيص، ارتدوا عن دينهم و رجعوا إلى الشرك، ولولا أن البعض هاجر مع النبي لما بقوا على الدين، وهذا يوصلنا إلى حقيقة إن الإنسان غالباً من دون جماعة صالحة قد لا يتحمل، لذا الجماعة

الصالحة محيص لا ينبغي التفريط به، لأنه يذكرك بالله فالزم طريقه، إما أن تبقى غريب في هذا الزمن فحالك حال من حوله الذئاب التي تفتك بفريستها المنفردة.

ثانيا : التمحيص باستخلاص الله لنفسه بنفسه

قال تعالى: {وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ}ال عمران:١٤١.

العصرة بعد العصرة، والعثرة بعد العثرة، والغربة بعد الغربة هذه تستخلص لنفسه، المنذر بن الجارود كان من ولاة امير المومنين وابوه ايضا اتهم بالسرقة جلده الامام، أدبه الامام تشفع له احد المومنين وأخرجه وعاد الي البصرة جا رسول الحسين(عليه السلام) ع ابن رزين فدعاه لضيافته فلما قبل غدر به وسلمه لعبيد الله هذا لم يستثمر تأديب الامام له.

المنذر بن الجارود العبدي من صحابة الإمام علي (عليه السلام) وكان على قسم صغير من جيشه في معركة الجمل، ولاه الإمام (عليه السلام) على إصطخر، وكان حسن الظاهر لكنه مضطرب الباطن، وليس له ثبات. خان المنذر الإمام (عليه السلام) في بيت المال، واستأثر بقسم منه لنفسه، فكتب إليه الإمام (عليه السلام) كتابا عنفه فيه. وبعد استلامه كتاب الإمام جاء إلى الكوفة، فعزله الإمام (عليه السلام)، وحكم عليه بدفع ثلاثين ألف درهم،

وحبسه، ثم أطلقه بشفاعة صعصعة بن صوحان ، ولي بعض المناطق في أيام عبيد الله بن زياد الذي كان صهره، وعندما عزم الإمام الحسين(عليه السلام) (عليه السلام) على نهضته العظمى كاتب كثيرا من الشخصيات المعروفة ودعاهم إلى نصرته والدفاع عن الحق. وكان المنذر أحد الذين راسلهم الإمام (عليه السلام)، لكنه سلم الرسالة والرسول إلى عبيد الله بن زياد، فيا عجبا من فعلته هذه. [1]

ثالثا: التمحيص بالخير

قال تعالى: { قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}، فنعمة الامام الحسين(عليه السلام) تستوجب الشكر والالتفات اليها، فبني هاشم خذلوا الامام ولم يخرجوا معه من إخوته وبنو عمه وخاله وخالته لم يشكروا هذه النعمة شخصيات في كربلاء من معسكر يزيد أبطال مثل بكر يعد بألف فارس هذه نعمة لكن استثمرها ضد الإمام الحسين(عليه السلام) وقتله علي الاكبر .

---

[1] موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ : ج ١٢, ص٣١٦.

ولهذا قال الامام "أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا،"[1]

وهكذا نحن في هذا الزمن المجالس واحدة من النعم التي علينا ان نحافظ عليها وعلى قدسيتها فذلك وجه من وجوه شكر النعم.

رابعا: تمحيص الرسالي

قال تعالى: {هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً} الاحزاب: ١١.

هذا التمحيص يريد أن يريكم كم هي ثقتكم بالله تعالى؟ كيف يقينكم بالله؟

[1] بحار الأنوار : ج ٤٥، ص ١١٠.